فتى للزواج

شخصـيات الباليــة　LE JEUNE HOMME A MARIER.

الأب ·

الأم ·

الأخت ·

الحمو ·

الحمـاة ·

الخطيبة

خطيبات اخريات

العروسة ·

الفتى ·

الجـــد ·

الجـدة ·

الخطيبة (الأولى والثانية والثالثة والرابعـة وربما الخامسة والسادسة ، الخ · تقوم بالرقص الراقصة نفسها فيما عدا المشـهد الأخير حيث تدخل عدة خطيبات الى المنصة فى وقت واحد) ·

(هذا الباليـــه قدمه لأول مرة التليفزيون الدانماركى فى فبراير من عـام ١٩٦٥ · وقام بالبطولة جوزيت أميـــل وفليمينج فلينـدت من أوبرا باريس · قام بالاخراج وتصميم الرقصات فليمينج فلينـدت) ·

شقة بورجوازية عفا عليها الدهر : فوتيات قديمة ، جدران قذرة · مدخلان من اليمين ومن اقصى المنصة ·· باب أيضا فى اليمين واليسار· باب اقصى المنصة هو الأفخم · فوق كرسى ، فى منتصف المنصة ، يجلس الفتى · قبعته غائرة فى رأسه ، ياقة مستعارة منشاة ، قفاز ، رباط عنق أسود حذاء لامع ، جاكيت وبنطلون مخطط، وردة بيضاء فى العروة ·الأسرة تحيط به · الأب فى المنتصف ، الجد على حدة قليلا فوق كرسى متحرك · الأسرة هى أسرة بورجوازية أخنى عليها الدهر ولكنها متشامخة ، وهذا ما ينبغى أن تعكسه الوجوه بالمبالغة فى التعبير أو عن طريق الأقنعة · جميع أفراد الأسرة تجمع بينهم صفة مميزة : أنف ضخم أو ذقن كبير ، أو كلاهما · شعرهم جميعا من لون واحد · فيما بعد ، ستدخل أسرة العروسة (الأصهار) · وهى بورجوازية صغيرة صاعدة · أفرادها قصار القامة (فى حين ان أفراد أسرة الفتى طوال القامة) ببطون مرتفعة ووجوه مستديرة مشرقة مائلة الى الحمرة سعداء بأنفسهم ·

عند رفع الستار تظل الشخوص لحظتين جامدة بلا حراك · ثم ، تتقدم الأم شنعشاه الى ابنها تتوسل اليه · رقصة التوسل · الأخت تحاول أن تسمعه صوت العقل · ثم سيأتى الجد فوق كرسيه المتحرك بالقرب من الفتى · ثم ستقوم الجدة باللحاق بالجد واعادته الى المكان الذى كان موجودا فيه من قبل · وذلك بعد أن يكون قد قام ، على سبيل النصيحة ، بالقاء اغنية من نوع اللامعقول ولا علاقة لها بالموقف · أخيرا، يتقدم الأب بدوره ويحاول أن يعقل ابنه· خطوات مهيبة وثائرة ، ثم يتجمد أمام الفتى ، أفراد الأسرة يأتون حركات ايقاعية وهم فى مكانهم يعكسون بها ويؤيدون الحديث الصامت الذى يوجهه الأب ·فى هذه المشاهد ، ومع كل فرد من أفراد الأسرة ، سوف يعبر الفتى عن نفسه الصامت العبوس القطوب العنيد· انكار بالرأس، وحركات بجذعه · ثم خطوة أو خطوتان ثم يجلس فى نهاية المشهد مع والده ، موافقة الابن مللا واعياء · حركة جماعية تعبر عن الأمل المشكوك فيه أو الارتياح المشوب بالخوف من أفراد الأسرة · بعض خطوات راقصة تعبر عن موافقة غير اكيدة الى حد ما من جانب الفتى الذى يذهب ليجلس فى الوضع الأول · الأب يتقدم مرة أخرى ليطلب من الابن أن يؤكد موافقته بصورة أوضح · الفتى وهو مغيظ يومىء برأسه بالايجاب وهو جالس· ينهض ويومىء عدة مرات بالايجاب برأسه ، وهو واقف دون أن يحرك جسمه · رقصة الرأس · رقصة رأس الابن والأب · رقصة موافقة من جميع رؤوس أفراد الأسرة · ثم انفجار بالفرحة من الأسرة فى حركة جماعية من الأيدى تعضدها حركات الرؤوس والجذوع ·

الأصهار يظهرون · أهل الفتى يتقدمون عدة خطوات نحوهم دون أن يذهبوا للقائهم بالكامل كأنما يوقفهم جدار خفى من المعتقدات البالية التى تفصل بين طبقة البرجوازية الكبيرة وطبقة البرجوازية الصغيرة · أهل الفتى يعودون بعد ذلك الى أماكنهم الأولى · والد العروسة (الحمو) يمسك بباقة ورد ويتقدم من الفتى وينزع الوردة من عروة جاكتة الفتى، ثم ينسحب فى هذه الأثناء ، يظل الفتى غائرا فى الفوتى غائبا عما يجرى حوله · موسيقى خليعة تعلن عن وصول العروسة ، ظهور العروسة من الباب الذى دخل منه أبوها · ترتدى ثوب عرس وتتقدم فى استحياء خطوتين أو ثلاث خطوات فوق المنصة · تتوقف · ترتدى قناعا ·هى أميل الى القبح · ومع ذلك فوالدا الفتى يبدو عليهما الرضا ·

الفتى ينهض · يتطلع الى العروسة ، جميع الموجودين فوق المنصة يتطلعون اليه · يومىء بحركة نفى من رأسه ثم يذهب ويجلس فى كرسيه موليا ظهره للعروسة · قبل أن يجلس يكون قد أخذ وردة العروة وألقى بها عند قوائم الكرسى · (عند رفع الستار كمية من الزهور تغطى الأرض (١)) اعتراضات على شكل أوركسترا من الأسرة يقودها الأب· الجد يغنى· الجدة تضغط على كاستكتة · الجد يسكت · اندهاش من الأصهار · فى حين تنسحب العروسة ، نفهم من الأصهار أن الأمر يمكن اصلاحه ·

ظهور عروسة ثانية تضع قناعا أيضا ، من باب آخر · (توجد عدة أبواب من كل جهة) · القناع الغريب جدا ، يظهر حينما ترفع نقابها · العروسة تحمل باقة ورد فى يدها · الحمو يأخذ وردة ويذهب الى الفتى ويضعها فى عروة جاكتته ثم ينسحب عائدا الى مكانه · رفض راقص وأشد من جانب الفتى · أهله يشعرون بالقهر · رقصة معبرة عن القهر · أداء الأصهار المجامل يتكرر · لم يضع شىء، ظهور مجموعة من العرائس الواحدة تلو الأخرى كل منها تضع قناعا ، فهذه صهباء ، وهذه شقراء ، وهذه سمراء ، وهذه سوداء (زنجية) وهذه برأس طائر ، وهذه برأس كلب ، وهذه بأذنى حمار ، كل واحدة أبشع من سابقتها · يرفضهن الفتى الواحدة بعد الأخرى· ثم وفى حين يقوم الأب والأسرة بتوبيخ الابن ، يظهر الأصهار (أهل العرائس) تارة من باب وتارة من باب آخر مع احدى بناتهم · تارة يظهر الثلاثة من باب واحد ، وتارة تظهر الأم والبنت معا ، والأب من باب آخر ، وتارة تظهر العروسة وحدها من باب والولدان من باب آخر · فى لحظة من باب والولدان من باب آخر · فى لحظة معينة يمكن أن يكون هناك عروسان أو ثلاث يظهرن على المنصة فى وقت واحد ، ولكن واحدة منهن فقط (٢) تذهب حتى منتصف المنصة أمام الفتى الذى يرفض بشدة ويدير رأسه مكررا المشهد الأول ، فى حين يستمر أداء باقة الورد والعروة والوردة الجديدة · وورود كثيرة تغطى الأرض وتتكاثر باستمرار ويضرب بها الجدار · ثم تظهر عروسة بانفين وأربع عيون ، الخ · العرائس، بعد أن ينزعن قناعهن، يعدن مقهورات· رقصة القهر · ومع ذلك ، فهن يزددن جرأة · يجب أن يكون هناك على الأقل أربع عرائس · حسب الامكانات المادية للاخراج وكفاءة مهندس الاكسسوار وابداعه ، يمكن أن يكون

---

(١) من الأفضل بدلا من الزهور استعمال أسهم صغيرة على شكل زهور · فى هذه الحالة هذه الأسهم ستغطى الجدران · على أثر كل رفض يقوم الفتى بالقاء زهرة سهم على الجدار · عند الرفض الاخير يقوم بالقاء جميع الباقة فى الهواء فتلتصق بالسقف ·

(٢) العروسة الأساسية · اما الاخريات ذوات الرؤوس المختلفة فيقوم بأدوارهن راقصات اخريات ·

هناك ثمانى عرائس أو عشر • العرائس اللاتى يدخلن يكن أكثر جمالا ولكن بصورة وحشية وهكذا تصل العروس الأخيرة من الباب الكبير ذى المصراعين فى أقصى المسرح • ترتدى قناعا بثلاثة وجوه مثل احدى الهات الحصاد فى بلاد ما بين النهرين (العراق قديما) أو آلهة من آلهات الهند• الفتى يرفض أيضا هذه العروسة• الأصهار لم يعد عندهم عرائس أخرى لتقديمها • فيعترضون ويهددون الفتى • يشعرون بالمهانة والمذلة • شجار مع عائلة الفتى التى تشعر هى أيضا بالقهر وتحيط بالفتى • ومع كل فقد كانت الأسرة سعيدة جدا بهذه العروسة الأخيرة ، وكانت شبه متاكدة من أنها ستحظى بموافقة الفتى • عند وصول العروسة الأخيرة ، يندفع نحوها جميع الأهل • العروسة محاطة بالأصهار المغتبطين ، الفخورين بابنتهم • جميع أفراد الأسرة وبالذات الأم يتفحصون العروسة وترفع الأم ثوبها وتربتها وتزنها بيديها وتتشممها وتقهقه فى حين يقوم الجد على كرسيه المتحرك بالدوران حول العروسة وهو يغنى أغنية مطربة• الفتى يظل فى مكانه ثم ينهض فجأة ويرقص معلنا رفضه بكل حرارة وهياج • تنصب اللعنات من الأسرة ومن أسرة العروسة ، العروسة تبدا فى محاولة الانسحاب • الحمو يأمر العروسة ، قبل خروجه ، بحركة عنيفة بالبقاء • ينبغى عليها أن تغرى باى ثمن• الفتى يظل جالسا فوق الكرسى• العروسة، فى منتصف المنصة ، تقترب من الفتى فى حذر أول الأمر وتشرع فى رقصة الاغراء تقترب على استحياء من الفتى الذى ما يزال جالسا• فينهض ويفر ويجلس فوق كرسى آخر• تتكرر المحاولة والهرب عدة مرات أولا فى بطء ، ثم فى سرعة تزداد شيئا فشيئا (١) • فى النهاية تفقد حياءها شيئا فشيئا ثم تصبح واثقة من نفسها وتصبح فى منتصف المنصة وتسيطر عليه • أما هو فيدور حولها وهى تقوده كما تقود حصانا وتجعله يمشى ثم يعود وهو يدور حول مروضه • الفتى ينبغى فعلا أن يصبح أشبه بالحصان • فيعدو ويقفز من كرسى لآخر ، ويصهل مرة أو مرتين ثم تتولى الموسيقى عملية الصهيل وتضخم صوتها • يعدو ويعدو وتقوده ذراع العروسة التى ترقص فى المنتصف فى مكانها هى تدور أيضا ثم تجمد فى مكانها لاتحرك سوى ذراعيها وجذعها ورأسها ورقبتها • أثناء عدو الفتى يصبح على حين فجأة برأس حصان • يعدو • نشاهد طريقا فى مدينة صحراوية ، استوائية• ثم نراه فى صحراء• اذا أمكن نشاهد صورة حصان أبيض يعدو وعرفه ملتهب • الفتى يصاب بالاعياء فيسقط بين ذراعى العروسة ثم ركبتيها ثم قدميها • تهدهده وتداعبه وتطويه • تكاد أن تخفيه داخل ثيابها البيضاء (صور سريعة متقطعة ، بركة ، بحر ، غابة تحت المطر • نهر يمطر) •

أسرة الفتى تخرج فردا فردا ، رقصة فرح ، رقصة عرس تؤديها الأسرة حول العروسين ، لكنها رقصة مضحكة عسيرة الى حد ما ، (الجد مثلا يمكن أن يمسك بيده كاسا وهو يغنى أغنية عن الشراب) ثم يختفون جميعا ما عدا الزوجين• الفتى يختفى هو أيضا ولكن داخل ثياب العروسة • لا نراه ، فهو غارق لا نرى سواها تتخطر بوجوهها الثلاثة ويديها وأقنعتها • الضوء يخفت بالتدريج •

ملحوظة :

فى العرض التليفزيونى ، صورة الفتى وهو يرقص يمكن أن تأتى متبوعة مرتين أو ثلاث أو أربع مرات بحصان حقيقى ملتهب العرف ، أو شفاف ، وردى ، مثل الأباجورة •

---

(١) فى بداية مشهد الاغراء ، تحاول أن تفتنه بمواهبها • صورة العروسة وهى تعمل فى الحقول (تبذر مثلا) ثم فى مكان فضاء وهى تنحنى للامام ثم فى حجرة تعزف على البيانو • فى كل هذه المشاهد تكون فى ثوب العرس بطبيعة الحال •